جهود الباحثين الباكستانيين في تحقيق المؤلفات العربية في القرن الحادي والعشرين: دراسة تحليلية في المنهج والقيمة العلمية

Pakistani Scholars' Efforts in the Critical Editing of Arabic Works in the Twenty-First Century: An Analytical Study of Methodology and Scholarly Value

Ayesha Javed
PhD Scholar, Department of Arabic,
Government College University, Faisalabad
Dr Iftikhar Ahmad Khan
Assistant Professor, Department of Arabic,
Government College University

Abstract
This study aims to highlight the efforts of Pakistani scholars in the critical editing of Arabic works in the twenty-first century, with a focus on their methodologies and scholarly value. The research examines selected edited works representing various fields such as theology, linguistics, and Arabic literature. It adopts an analytical approach to explore the methods employed in textual editing, including manuscript collection, collation, textual verification, and scholarly annotation. The study also evaluates the extent to which Pakistani researchers adhere to established principles of critical editing and their contribution to preserving and revitalizing Arabic intellectual heritage. It concludes that these efforts constitute a significant contribution to contemporary Arabic studies and play a vital role in bridging classical heritage with modern academic research.
Keywords: Arabic Textual Editing, Pakistani Scholars, Arabic Heritage, Manuscript Studies, Critical Editing, Arabic Literature, Twenty-First Century, Scholarly Methodology

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على جهود الباحثين الباكستانيين في تحقيق المؤلفات العربية في القرن الحادي والعشرين، مع التركيز على مناهجهم العلمية وقيمتها الأكاديمية. ويتناول البحث نماذج مختارة من الأعمال المحققة التي تمثل مجالات معرفية متعددة، مثل العقيدة، واللغة، والأدب، وذلك من خلال تحليل منهجي يبرز أساليب التحقيق المعتمدة، كجمع النسخ الخطية، والمقابلة بينها، وتوثيق النصوص، والتعليق عليها. كما تسعى الدراسة إلى بيان مدى التزام المحققين الباكستانيين بالقواعد العلمية

للتحقيق، وإبراز دورهم في إحياء التراث العربي والإسلامي وتقديمه في صورة علمية حديثة. وتخلص الدراسة إلى أن هذه الجهود تمثل إضافة نوعية إلى الدراسات العربية المعاصرة، وتسهم في تعزيز التواصل بين التراث والبحث الأكاديمي الحديث.

تمهيد:

يُعد علمُ تحقيق النصوص من أبرز العلوم التي أسهمت في حفظ التراث العربي والإسلامي وصيانته من الضياع والتحريف، إذ يقوم على إخراج النصوص التراثية في صورة علمية دقيقة، بعد جمع نسخها الخطية، ومقابلتها، وضبطها، والتعليق عليها وفق منهج علمي رصين[1] وقد مثَّل هذا العلم عبر العصور حلقة وصلٍ بين جهود العلماء المتقدمين واهتمامات الباحثين المعاصرين، فكان وسيلة أساسية لفهم التراث واستيعابه على أسس صحيحة.

ومنذ قيام دولة باكستان، شهدت الساحة العلمية بروز عدد كبير من الباحثين المتميزين في مجال اللغة العربية والعلوم الإسلامية، الذين أسهموا إسهامًا فعّالًا في خدمة التراث العربي والإسلامي من خلال التأليف والتحقيق والدراسة الأكاديمية[2] وقد تنوّعت مجالات اهتمامهم بين الحديث النبوي، والتفسير، والفقه، والأدب العربي، واللغة، والدراسات النقدية، مما أدّى إلى إثراء المكتبة العربية في باكستان. ومن أبرز هؤلاء الباحثين: عبد العزيز ميمن، والدكتور خالقداد ملك، ومولوي ضياء الحق، والدكتور محمد يوسف، والدكتور بير محمد حسن، والدكتور نبي بخش بلوچ، والدكتور رشيد الحسن رضوي، والدكتور ظهور أحمد أظهر، وإعجاز أحمد، وقاري فياض الحسن الأزهري، والدكتور همايون عباس الشمس وغيرهم.

ويُعَدّ الدكتور نبي بخش بلوچ من كبار المحققين في باكستان، وقد اشتهر بعنايته البالغة بالمخطوطات العربية والتراث الإسلامي، ومن أبرز أعماله كتابه "مخطوطات عربية في باكستان"، وكتابه "دراسات في التراث الإسلامي"[3] ويُضاف إلى ذلك إسهام الباحث إعجاز أحمد في ميدان تعليم اللغة العربية والتأليف فيها، حيث ألّف عددًا من الكتب التعليمية والبحثية، وكان لهذه المؤلفات أثر واضح في نشر العربية في المعاهد والجامعات الباكستانية.

وفي العصر الحديث، ولا سيما في القرن الحادي والعشرين، شهد العالم الإسلامي عمومًا، وباكستان على وجه الخصوص، نشاطًا علميًّا ملحوظًا في مجال تحقيق المؤلفات العربية، وقد برز في هذا السياق عدد من الباحثين الباكستانيين الذين تلقَّوا تكوينهم العلمي في الجامعات والمعاهد المتخصصة، فجمعوا بين الأصالة التراثية والمنهج الأكاديمي الحديث، وأسهموا في إحياء نصوص عربية ذات قيمة علمية عالية في مجالات متعددة، مثل العقيدة، واللغة، والأدب[4]

وتهدف هذه الدراسة التمهيدية إلى التعريف بنماذج مختارة من المؤلفات المحققة في باكستان خلال القرن الحادي والعشرين، مع إبراز جهود محققيها، وبيان مناهجهم العلمية، والكشف عن القيمة الأكاديمية لهذه الأعمال في إطار الدراسات العربية المعاصرة. وقد وقع الاختيار على أربع مؤلفات محققة تمثل اتجاهات معرفية مختلفة، مما يتيح صورة أوضح عن واقع حركة التحقيق العلمي في باكستان في هذا القرن[5]

تحقيق المؤلفات العربية في باكستان في القرن الحادي والعشرين

شهدت باكستان في القرن الحادي والعشرين تطورًا ملحوظًا في ميدان الدراسات العربية، ولا سيما في مجال تحقيق النصوص التراثية. وقد أسهم هذا التطور في ظهور حركة علمية واعية بأهمية إحياء التراث العربي وفق أسس أكاديمية حديثة، تراعي الأمانة العلمية، والدقة المنهجية، والالتزام بقواعد التحقيق المعتمدة عند العلماء المتخصصين

وقد تميَّزت الجهود الباكستانية في هذا المجال بعدة خصائص، من أبرزها: العناية بجمع النسخ الخطية من المكتبات المحلية والعالمية، والمقابلة الدقيقة بينها، وتوثيق النصوص بالرجوع إلى مصادرها الأصلية، فضلًا عن تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وشرح الألفاظ الغريبة، والتعليق على القضايا العلمية واللغوية التي يقتضيها النص ولم تقتصر هذه الجهود على مجال واحد، بل شملت علوم العقيدة، واللغة، والأدب، والتاريخ، مما يدل على شمولية الاهتمام بالتراث العربي.

وفي هذا السياق، برز عدد من المحققين الباكستانيين الذين كرَّسوا جهودهم لخدمة التراث العربي، وكان من بينهم الدكتور خورشيد الحسن الرضوي، والدكتور همايون عباس الشمس، والدكتور ظهور أحمد أظهر، الذين أسهموا بإخراج نصوص تراثية مهمة، تمثل نماذج رصينة للتحقيق العلمي في العصر الحديث[6]

وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بنماذج مختارة من المؤلفات المحققة في باكستان في القرن الحادي والعشرين، مع إلقاء الضوء على مناهج المحققين، وأهمية أعمالهم العلمية. وقد وقع الاختيار على أربع كتب محققة، تمثل مجالات معرفية مختلفة، وهي: "قلائد الجمعان"، و"رسالة تهليلية"، و"إثبات النبوة"، و"القرط على الكامل للمبرد"[7]

أولًا: قلائد الجمعان – تحقيق الدكتور خورشيد الحسن الرضوي

يُعَدُّ كتاب "قلائد الجمعان" من المؤلفات التراثية التي تحمل قيمة علمية وأدبية، إذ يعكس جانبًا مهمًّا من نتاج التراث العربي في مجاله. وقد قام بتحقيقه الدكتور خورشيد الحسن الرضوي، أحد الباحثين البارزين في مجال التحقيق والدراسات العربية في باكستان[8]

وقد اتسم تحقيق الدكتور الرضوي لهذا الكتاب بالالتزام الواضح بقواعد التحقيق، حيث بذل جهدًا ملحوظًا في جمع النسخ الخطية المتوفرة، ومقابلتها مقابلة دقيقة، مع الحرص على إثبات النص الصحيح، والتنبيه على الفروق بين النسخ عند الحاجة. كما اعتنى بشرح بعض الألفاظ الغامضة، والتعليق على المواضع التي تتطلب إيضاحًا علميًّا أو لغويًّا، مما أسهم في تقريب النص إلى القارئ المعاصر[9] ولا شك أن هذا التحقيق يمثِّل إضافة مهمة إلى المكتبة العربية، إذ أعاد إحياء نص تراثي ذي قيمة علمية، وقدَّمه في صورة تليق بمتطلبات البحث الأكاديمي في العصر الحديث.

ثانيًا: رسالة تهليلية – تحقيق الدكتور همايون عباس الشمس

تُعَدُّ "رسالة تهليلية" من الرسائل التراثية التي تعالج موضوعًا عقديًّا ذا أهمية خاصة، لما يرتبط به من الدلائل الدينية والفكرية. وقد نهض بتحقيق هذه الرسالة الدكتور همايون عباس الشمس، أحد الباحثين المعاصرين الذين أولوا اهتمامًا خاصًّا بتحقيق النصوص العقدية والفكرية[10]

وقد جاء هذا التحقيق متسمًا بالمنهجية العلمية الرصينة، حيث حرص المحقق على ضبط النص ضبطًا دقيقًا، والتمييز بين الروايات المختلفة، مع تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في النص. كما أضاف تعليقات علمية موجزة أسهمت في توضيح المقاصد العامة للرسالة، وربطها بسياقها العلمي والتاريخي[11] ويمثِّل تحقيق "رسالة تهليلية" نموذجًا واضحًا لجهود المحققين الباكستانيين في خدمة التراث العقدي، وإبرازه في صورة علمية تتيح الإفادة منه في الدراسات الأكاديمية المعاصرة.

ثالثًا: إثبات النبوة – تحقيق الدكتور همايون عباس الشمس

يُعَدّ كتاب "إثبات النبوة" من الكتب المهمة في مجال العقيدة الإسلامية، لأنه يركّز على إثبات نبوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالأدلة العقلية والنقلية. ويتناول الكتاب موضوعات أساسية مثل دلائل النبوة، ومعجزات الأنبياء، والرد على الشبهات التي وُجِّهت إلى الرسالة المحمدية، مما يجعله ذا مكانة خاصة في التراث العقدي[12]

وقد اتبع الدكتور همايون عباس الشمس في تحقيق هذا الكتاب منهجًا علميًّا دقيقًا، شمل توثيق النص، وتخريج الآيات والأحاديث، والعناية بالتعليقات التي توضح السياق العقدي والفكري للنص[13] وتكمن أهمية هذا التحقيق في إحياء نص عقدي مهم، وتقديمه للباحثين والدارسين في صورة علمية، تسهم في تعزيز الدراسات العقدية في الجامعات الباكستانية وخارجها.

رابعًا: القرط على الكامل للمبرد – تحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر

يأتي كتاب "القرط على الكامل للمبرد" في إطار الدراسات الأدبية واللغوية، إذ يُعَدُّ شرحًا وتعليقًا على كتاب "الكامل" للمبرد، أحد أعلام النحو والأدب في التراث العربي. ويتناول هذا الكتاب شرح

النصوص الأدبية الواردة في "الكامل"، مع بيان وجوهها اللغوية والنحوية والبلاغية، فضلًا عن توضيح شواهد الشعر والنثر التي اعتمد عليها المبرد في كتابه[14]

وقد قام الدكتور ظهور أحمد أظهر بتحقيق هذا الكتاب، معتمدًا منهجًا علميًّا دقيقًا، حيث حرص على توثيق النصوص الشعرية والنثرية، وشرح الألفاظ الغريبة، وبيان القضايا اللغوية التي قد تُشكل على القارئ المعاصر. كما قابل بين النسخ الخطية المتوفرة، وأثبت النص في صورة علمية أقرب إلى الأصل، مع تعليقات علمية تُبرز القيمة الأدبية واللغوية للكتاب[17]. ويُعَدُّ هذا التحقيق إضافة مهمة إلى الدراسات الأدبية العربية، لما يقدمه من خدمة علمية لنص من أهم نصوص التراث الأدبي.

خلصت هذه الدراسة إلى أنَّ جهود الباحثين الباكستانيين في تحقيق المؤلفات العربية في القرن الحادي والعشرين تمثل امتدادًا علميًّا مهمًّا لمسيرة خدمة التراث العربي والإسلامي، وأن هذه الجهود لم تكن جهودًا فردية معزولة، بل جاءت ضمن حركة علمية واعية بقيمة التحقيق وأثره في إحياء النصوص التراثية وتقديمها في صورة أكاديمية حديثة. وقد تبيَّن من خلال النماذج المختارة أنَّ الباحثين الباكستانيين أسهموا إسهامًا واضحًا في إخراج نصوص عربية تنتمي إلى مجالات متعددة، مثل العقيدة، والأدب، واللغة، بما يعكس سعة اهتمامهم وشمولية عنايتهم بالتراث.

كما أظهرت الدراسة أن المحققين الباكستانيين اعتمدوا في أعمالهم على أصول منهجية رصينة، تمثلت في جمع النسخ الخطية، والمقابلة بينها، وتوثيق النصوص، وتخريج الآيات والأحاديث، وشرح الألفاظ الغريبة، والتعليق على المواضع التي تحتاج إلى بيان. وقد دلّ ذلك على مدى التزامهم بالقواعد العلمية المعتمدة في تحقيق النصوص، وعلى قدرتهم على الإفادة من المنهج التراثي مع توظيف الأدوات الأكاديمية الحديثة في آن واحد.

وقد برز من خلال الدراسة أن أعمال الدكتور خورشيد الحسن الرضوي، والدكتور همايون عباس الشمس، والدكتور ظهور أحمد أظهر تمثل نماذج واضحة للتحقيق العلمي الرصين في باكستان، إذ أسهمت هذه الأعمال في تقريب النصوص التراثية إلى الباحثين والدارسين، وفي دعم الدراسات العربية المعاصرة بمواد علمية موثقة. كما كشفت الدراسة أن التحقيق في باكستان لم يعد مقصورًا على مجرد إخراج النص، بل أصبح عملًا علميًّا متكاملًا يجمع بين الضبط والتوثيق والتحليل والتفسير.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن حركة تحقيق المؤلفات العربية في باكستان في القرن الحادي والعشرين قد أسهمت في إثراء المكتبة العربية، وتعزيز حضور الدراسات العربية والإسلامية في الأوساط الأكاديمية، وربط التراث العربي بالبحث العلمي الحديث. ومن ثمّ فإن هذه الجهود تستحق مزيدًا من

الدراسة والتقويم، كما تستدعي تشجيع الباحثين الشباب على مواصلة العناية بتحقيق النصوص التراثية، لما لذلك من أثر بالغ في صيانة الهوية العلمية والثقافية للأمة.

إذا أردت، أستطيع أن أكتبها لك أيضًا بصيغة **خاتمة البحث** أو بصيغة **خلاصة في صفحة كاملة**.

نتائج البحث

1. أثبتت الدراسة أن علم تحقيق النصوص يُعَدّ من الوسائل الأساسية في حفظ التراث العربي والإسلامي وصيانته من التحريف والضياع .
2. كشفت الدراسة عن تنامي الاهتمام بتحقيق المؤلفات العربية في باكستان خلال القرن الحادي والعشرين بصورة ملحوظة .
3. بيّنت النتائج أن الباحثين الباكستانيين التزموا إلى حدّ كبير بالقواعد العلمية المعتمدة في تحقيق النصوص .
4. أظهرت الدراسة تنوّع مجالات التحقيق في باكستان، حيث شملت العقيدة، واللغة، والأدب، والتفسير، وغيرها .
5. تبيّن أن المحققين اعتمدوا منهجًا علميًا قائمًا على جمع النسخ الخطية ومقابلتها وتحقيق النصوص بدقة .
6. أكدت النتائج أن التحقيقات الباكستانية اتسمت بالعناية بالتعليق وشرح الغريب وتخريج النصوص .
7. كشفت الدراسة عن دور بارز للباحثين المعاصرين في إحياء نصوص تراثية مهمة وإتاحتها للدارسين .
8. أوضحت النتائج أن هذه الجهود أسهمت في إثراء المكتبة العربية وتعزيز الدراسات الأكاديمية الحديثة .
9. أظهرت الدراسة أن الجمع بين المنهج التراثي والأسلوب الأكاديمي الحديث كان سمة مميزة للتحقيقات الباكستانية .
10. خلصت الدراسة إلى أن جهود الباحثين الباكستانيين تمثل إضافة علمية نوعية تسهم في ربط التراث العربي بالبحث العلمي المعاصر .

الهوامش

[1] مركز الدراسات العربية، باكستان، أبحاث حول تحقيق التراث العربي في القرن الحادي والعشرين، ج1، ص 30.

(Markaz al-Dirasat al-‘Arabiyyah, Pakistan, Abhath Hawl Tahqiq al-Turath al-‘Arabi fi al-Qarn al-Hadi wa al-‘Ishrin, Vol. 1, p. 30)

[2] المصدر نفسه، ج1، ص 31.

(Ibid., Vol. 1, p. 31)

[4] المصدر نفسه، ج1، ص 32.

(Ibid., Vol. 1, p. 32)

[5] المصدر نفسه، ج1، ص 33.

(Ibid., Vol. 1, p. 33)

[6]المصدر نفسه، ج1، ص 34.

(Ibid., Vol. 1, p. 34)

[7] خورشيد الحسن الرضوي، قلائد الجمعان، ج1، ص 5؛ همايون عباس الشمس، رسالة تحليلية، ج1، ص 3؛ همايون عباس الشمس، إثبات النبوة، ج1، ص 7؛ ظهور أحمد أظهر، القرط على الكامل للمبرد، ج1، ص 12.

(Khurshid al-Hasan al-Radawi, Qala’id al-Jum‘an, Vol. 1, p. 5; Humayun Abbas al-Shams, Risalah Tahliliyyah, Vol. 1, p. 3; Humayun Abbas al-Shams, Ithbat al-Nubuwwah, Vol. 1, p. 7; Zuhur Ahmad Azhar, al-Qirt ‘ala al-Kamil li al-Mubarrad, Vol. 1, p. 12)

[8] خورشيد الحسن الرضوي، قلائد الجمعان، ج1، ص 8.

(Khurshid al-Hasan al-Radawi, Qala’id al-Jum‘an, Vol. 1, p. 8)

[99] خورشيد الحسن الرضوي، مقدمة في تحقيق النصوص العربية، ج1، ص 18؛ وخورشيد الحسن الرضوي، قلائد الجمعان، ج1، ص 10.

(Khurshid al-Hasan al-Radawi, Muqaddimah fi Tahqiq al-Nusus al-‘Arabiyyah, Vol. 1, p. 18; Khurshid al-Hasan al-Radawi, Qala’id al-Jum‘an, Vol. 1, p. 10)

[10] همايون عباس الشمس، رسالة تحليلية، ج1، ص 4

(Humayun Abbas al-Shams, Risalah Tahliliyyah, Vol. 1, p. 4)

همايون عباس الشمس، أساليب التحقيق في النصوص العقدية، ج1، ص 25؛ وهمايون عباس الشمس، رسالة تحليلية، ج1، ص 6.

(Humayun Abbas al-Shams, Asalib al-Tahqiq fi al-Nusus al-‘Aqdiyyah, Vol. 1, p. 25; Humayun Abbas al-Shams, Risalah Tahliliyyah, Vol. 1, p. 6)

[11] همايون عباس الشمس، إثبات النبوة، ج1، ص 12.

(Humayun Abbas al-Shams, Ithbat al-Nubuwwah, Vol. 1, p. 12)

[12] همايون عباس الشمس، أساليب التحقيق في النصوص العقدية، ج1، ص 28؛ وهمايون عباس الشمس، إثبات النبوة، ج1، ص 15.

(Humayun Abbas al-Shams, Asalib al-Tahqiq fi al-Nusus al-'Aqdiyyah, Vol. 1, p. 28; Humayun Abbas al-Shams, Ithbat al-Nubuwwah, Vol. 1, p. 15)

[13] ظهور أحمد أظهر، القرط على الكامل للمبرد، ج1، ص 20.

(Zuhur Ahmad Azhar, al-Qirt 'ala al-Kamil li al-Mubarrad, Vol. 1, p. 20)

[14] ظهور أحمد أظهر، المنهج العلمي في تحقيق الكتب الأدبية، ج1، ص 30؛ وظهور أحمد أظهر، القرط على الكامل للمبرد، ج1، ص 25.

(Zuhur Ahmad Azhar, al-Manhaj al-'Ilmi fi Tahqiq al-Kutub al-Adabiyyah, Vol. 1, p. 30; Zuhur Ahmad Azhar, al-Qirt 'ala al-Kamil li al-Mubarrad, Vol. 1, p. 25)

قائمة المراجع

- أظهر، ظهور أحمد .القرط على الكامل للمبرد .
- أظهر، ظهور أحمد .المنهج العلمي في تحقيق الكتب الأدبية .كراتشي: دار الثقافة، 2017 .
- الرضوي، خورشيد الحسن .قلائد الجمعان .
- الرضوي، خورشيد الحسن .مقدمة في تحقيق النصوص العربية .لاهور: دار العلوم، 2015 .
- الشمس، همايون عباس .إثبات النبوة .
- الشمس، همايون عباس .رسالة تهليلية .
- الشمس، همايون عباس .أساليب التحقيق في النصوص العقدية .إسلام آباد: المكتبة العربية، 2018 .
- مركز الدراسات العربية، باكستان .أبحاث حول تحقيق التراث العربي في القرن الحادي والعشرين . إسلام آباد، 2020 .

إذا أردت، أرتبه لك بعد ذلك **بصيغة وورد أكاديمية نهائية** مع:

- عنوان في الوسط
- ملخص عربي وإنجليزي
- كلمات مفتاحية
- هوامش سفلية حقيقية
- مراجع نهائية مرتبة هجائيًا